(380) مثله قوله: " مثلا ما بعوضة " (1) وفيه القولان. والتقدير فبنقض هؤلاء الذين وصفهم من اهل الكتاب وميثاقهم يعني عهودهم التي عاهدوا ا عليها أن يعملوا بما في التوراة " وكفرهم بايآت ا " يعني جحودهم بايآت ا. وهي اعلامه، وادلته التي احتج بها عليهم في صدق انبيائه، ورسله " وقتلهم الانبياء بغير حق " يعني وقتلهم الانبياء بعدقيام الحجة عليهم بصدقهم بغير حق يعني بغير استحقاق منهم، لكبيرة أتوها ولاخطيئة استوجبوا بها القتل. وقتل الانبياء، وان كان لايكون إلابغير حق، فانما اكده بقوله: " بغير حق " ومعناه ما قدمنا القول فيه أنه لايكون ذلك إلابغير حق، كما قال: " ومن يدع مع ا الها آخرلابرهان له به " والمعنى إن هذا لايكون عليه برهان. ومثله قول الشاعر: على لاحب لايهتدى بمناره (2) وانما اراد لا منارها هناك يهتدى به. وقد استوفينا ما في ذلك فيما مضى " وقولهم قلوبنا غلف " تقديره يقولون: قلوبنا عليها غشاوة وأغطية لانفقه ما تقول، ولانعلق له، فاكذبهم ا في ذلك وقال الفراء والزجاج: معناه قلوبنا أوعية للعلم لانفقة ما تقول. وقد بينا معنى الغلف فيما مضى. قوله: " بل طبع ا عليها بكفرهم " والمعنى كذبوا في قولهم قلوبنا غلف ما هي بغلف، ولاعليها اغطية، بل طبع ا عليها بكفرهم. وقد بينا معنى الطبع فيما مضى. وهو أنه السمة والعلامة وسم ا تعالى وعلم على قلوب قوم من الكفار الذين علم من حالهم أنهم لايؤمنون فيما بعد، وجعل ذلك عقوبة لهم على كفرهم الذي ارتكبوه في الحال تعرفه الملائكة. وقوله: " فلايؤمنون إلا قليلا " معناه فلا يصدقون الا تصديقا قليلا. وإنما وصفه بالقلة لانهم لم يصدقوا على ما أمرهم ا به لكن صدقوا ببعض الانبياء، وبعض الكتب وكذبوا بالبعض، فكان تصديقهم بما صدقوا به قليلا، لانهم، وان صدقوا به من وجه، فهم يكذبون به من وجه آخر. ويجوز.

---

(1) سورة البقرة، آية 26. (2) انظرا: 189 - 279 - 444 (*)